عملية عنتيبي وأثرها على العلاقات الكينية – الاسرائيلية

م.م. يحيى سعد عبد اللطيف

م.م. نبع عامر هاشم

Nabaamer20@gmail.com

الجامعة العراقية/ مركز البحوث والدراسات الاسلامية

الملخص

عملت (اسرائيل) على مد اذرعها بالقارة الافريقية بشكل عام والقرن الافريقي المطل على البحر الاحمر بشكل خاص، لاسيما وان مضيق باب المندب يقع بيد الدول العربية المعادية (لإسرائيل)، وان القرن الافريقي يتمتع بموقع حيوي ومهم، لاسيما وان (اسرائيل) جسم غريب محاط بالعديد من الدول العربية المعادية لوجودهم الغير قانوني، ويبين البحث اهداف التغلغل (الاسرائيلي) في كينيا فضلاً عن تبيين ان كانت تلك العلاقة مبنية على التعاون الاستراتيجي ام على المصالح الضيقة والاثار المترتبة عن العملية على العلاقات الكينية –الاسرائيلية أم العلاقات الكينية– الاوغندية التي وصلت الى حد القطيعة.

الكلمات مفتاحية عنتيبي، كينيا، القرن الافريقي، اسرائيل

Entebbe Operation and its impact on Kenyan–Israeli relations

Assistant Teacher Yahia Saad Abdullateaf

Assistant Teacher Naba Amer Hashim

Researchers & Islamic Studies Center (MABDAA)/ Al Iraqia University

Abstract

(Israel) has worked to extend its arms to the African continent in general and the Horn of Africa overlooking the Red Sea, especially since the Bab al–Mandab Strait is in the hands of Arab countries hostile to (Israel), and that the Horn of Africa enjoys a vital and important location, especially since (Israel) is a foreign body surrounded by many countries. The Arab League is hostile to their illegal presence. The research shows the goals of the (Israeli) penetration into Kenya, as well as clarifying whether that relationship was based on strategic

cooperation or on narrow interests and the effects resulting from the operation on Kenyan-Israeli relations or Kenyan-Uganda relations, which have reached the point of estrangement.

المقدمة:

استغلت (اسرائيل) التردي الاقتصادي الذي عانت من العديد من الدول الافريقية الحديثة الاستقلال عن الاستعمار الاوربي فعملت على كسب هذه الدول من خلال كسب تعاطفها من خلال دعمهم اقتصادياً وعسكرياً وتعليمياً، بالمقابل تستفاد (اسرائيل) بالحصول على الاعتراف الدولي بها في المحافل الدولية وبالتحديد الامم المتحدة ورغم انها استطاعت بالفعل الحصول على علاقة طيبة بالعديد من الدول الافريقية ومنها كينيا، لما تتمتع به كينيا من موقع جغرافي مميز في القرن الافريقي ففتحت (اسرائيل) سفارتها في نيروبي بعد شهر واحد من استقلال كينيا وتم تمتين العلاقات الثنائية على كافة الاصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية والتعليمية.

شهدت المدة الاولى لاستقلال كينيا علاقات قوية ووثيقة بين كينيا و(اسرائيل) لاسيما وانها حظيت بدعم كبير من وزير الاراضي والمستشار الشخصي للرئيس الكيني جومو كينياتا بروس ماكنزي، لكن بالمقابل لم تكن العلاقات بين الجانبين متينة الى درجة تدفع كينيا ان تضر بمصالحها من اجل تلك العلاقة بل كانت مبنية على المصالح الضيقة اذ دعمت كينيا القضية الفلسطينية في الامم المتحدة من أجل الحصول على امتيازات توريد النفط من قبل الدول العربية المنتجة للنفط، لاسيما وان الدول العربية المنتجة للنفط تستحوذ على قسم كبير من السوق العالمي وموقعها الجغرافي القريب نسبياً من كينيا.

ساهمت عملية عنتيبي بإظهار الاهمية الكبير للتوغل (الاسرائيلي) في افريقيا بشكل عام وكينيا بشكل خاص وذلك بعد اعتماد (الاسرائيلي) على كينيا بكل كبير لعملية تحرير الرهائن من عنتيبي لاسيما وانها اتخذت من مطار نيروبي قاعدة لتزويد طائراتها بالوقود ومستشفياتها لعلاج الجرحى الامر الذي ساهم بنجاح العملية بشكل كبير اذ كانت (اسرائيل) بعيدة عن اوغندا ولا يمكن لطائراتها ان تطير بشكل مباشر والعودة دون التزود بالوقود، لكن بالمقابل لم يقف الرئيس عيدي امين مكتوف الايدي تجاه ما عملته كينيا من دعم (لإسرائيل) من تجاوز للسيادة الاوغندية فوجهت ايدي الاتهام تجاهه باغتيال بروس ماكنزي.

ونظراً لطبيعة الموضوع تم تقسيمه الى مقدمة وثلاث محاور وخاتمة، تناول المحور الاول: جذور العلاقات الكينية (الاسرائيلية)، التي بدأت منذ الايام الاولى للاستقلال، بنما تطرق المحور الثاني: حادثة مطار عنتيبي والملابسات التي رافقتها الذي بين تفاصيل العملية، وبين المحور الثالث: الاثار المترتبة عن عملية المطار، لاسيما اثار العملية من اغتيال بروس ماكنزي، وعلاقة كينيا مع (اسرائيل) وعلاقة كينيا مع اوغندا التي وصلت الى حد القطيعة.

المحور الاول: جذور العلاقات الكينية (الاسرائيلية).

زارت رئيسة وزراء (اسرائيل) جولدا مائير[١] Golda Meir كينيا بعد استقلالها بشهر واحد، وبعد انتخاب جومو كينياتا رئيس لها، وكانت فاتحة للعلاقات الدبلوماسية بين الجانبين، وترسخت العلاقة اكثر بافتتاح السفارة (الاسرائيلية) التي وضع حجر اساسها في الاول من كانون الاول ١٩٦٣ في العاصمة الكينية نايروبي، وارتبط كينياتا بعلاقات وطيدة مع زعماء اسرائيل خصوصاً بن غوريون وجولدا مائير وليفي اشكول Livi Eshkol، وقد توسعت السفارة (الاسرائيلية) من خلال القيام بالأنشطة الخيرية وعمل ملاجئ الايتام في كينيا بقصد توفير وجه حضاري (لإسرائيل)، لاسيما عن نشاط الحاخامات اليهود في التبشير بالديانة اليهودية الامر الذي نتج عنه اعتناق الاف الكينيين للديانة اليهودية، وكان لهم اثر ونفوذ سياسي قوي، وقد كانوا اذرع (لاسرائيل) في كينيا والدول الافريقية المجاورة[٢].

بدأت العلاقات العسكرية والامنية بين الطرفين تتطور على تلك الاصعدة، وبعد شهرين من نيل كينيا الاستقلال اجتاز اربع ضباط كينيين تدريبات طيران في (اسرائيل)، وفي عام ١٩٧٣ ورغم قطع العلاقات الدبلوماسية الكينية (الإسرائيلية) جراء حرب اكتوبر ١٩٧٣، ولكنها واصلت الحفاظ على العلاقات الاقتصادية والعسكرية، وتسببت تلك الحرب بالحاق الضرر بعلاقة (اسرائيل) مع حلفائها في افريقيا بشكل عام وكينيا بشكل خاص، وتأثرت العلاقات بين الشعبين، الا انه استمر التعاون في الجوانب الامنية بشكل سري، وفي عام ١٩٧٥ طلبت كينيا من (اسرائيل) مستشارين عسكريين ودبابات وأسلحة، وفي عام ١٩٧٦ اعلن رئيس الاركان (الاسرائيلي) موطى جور ان عملية التنسيق بين البلدين فيما يخص عملية عنتيبي كان هبوط اضطراري[٣]، فضلاً عن المساعدات العسكرية فقد شهدت العلاقات (الاسرائيلية) الكينية تطور ملحوظ في مجال تصدير المنتجات والمواد الغذائية والمشروبات الكحولية، وقامت (اسرائيل) بمشاريع زراعية في كينيا، وابحاث لتطوير الجانب الصحي والزراعي[٤].

تلقت الدائرة المقربة من كينياتا معلومات من المخابرات (الإسرائيلية) حول مجموعة من المسلحين في طريقهم إلى نايروبي، فضلاً عن ذلك كان (الإسرائيليون) قد وجهوا تحذيرًا آخر أدى إلى اعتقال مجموعة من منفذي العملية في بداية أيار ١٩٧٦، وأصر بروس ماكنزي[٥] Bruce McKenzie على أن تلك المعلومات كانت سرية للغاية لدرجة أنه لم يعتقد أنها كانت معروفة حتى للبريطانيين، وبالنسبة لهدفهم الرئيس كان من الواضح أن المسلحين مصممون على الذهاب إلى أسرة الرئيس كينياتا، ونتيجة لذلك التهديد شكّل كينياتا لجنة أمنية داخلية صغيرة ضمت نجونجو وبروس ماكنزي برئاستها ومن الواضح أن تلك اللجنة فائقة السرية، وقررت تشكيل مجموعة صغيرة من النخبة مكونة من ٥٥ شخصاً لمعالجة الموقف، وكجزء من عملها كانت اللجنة على اتصال وثيق مع المخابرات والجيش (الإسرائيليين)، وكانت

نتيجة تلك الاتصالات أن (الإسرائيليين) كانوا على استعداد لتزويد معدات عسكرية متطورة لحرب العصابات، وكذلك للمساعدة في تدريب الأفراد، ولقد أرسلت (اسرائيل) بالفعل عدد من المدربين إلى كينيا لذلك الغرض، وبدأت المعدات في الوصول ووافق الألمان على إمداد معدات الاتصالات والمراقبة للوحدة العسكرية لمكافحة الإرهاب المشكلة حديثًا، وما احتاجته كينيا من بريطانيا هو ثماني سيارات خاصة بما في ذلك ناقلتا أفراد مصفحتان وسيارة إسعاف، للمساهمة في عمليات مكافحة الإرهاب(٦).

ومن الناحية العملية بقت الوحدة العسكرية الجديدة منفصلة تمامًا عن القوات المسلحة أيضًا، على الرغم من أن الوحدة تم سحبها من وحدة الخدمات العامة General Service Unit (GSU)، وعملت خارج قاعدة وحدة الخدمات العامة إلا أنها كانت منفصلة تمامًا عن وحدة الخدمات العامة، وشدد ماكنزي على أهمية التعامل مع ذلك الطلب بأقصى قدر من السرية، وأفادت المعلومات الواردة من المخابرات (الإسرائيلية)، والتي اعتقد كينياتا ودائرته الداخلية بأن الذين قاموا بالعملية على صلة بجيش التحرير الفلسطيني، وأن سبب التهديد الامني يتعلق برفض الرئيس كينياتا الانضمام إلى القادة الأفارقة في استبعاد (الإسرائيليين) من بلاده، فضلاً علاقة كينياتا الوثيقة بغولدا مائير، وقد غضب الفلسطينيين بسبب رفضه منع الخطوط الجوية الاسرائيلية إل عال من عبور نيروبي في طريقهم إلى جنوب افريقيا، وكان على جيش التحرير الشعبي أيضًا نقل متدربي القوات الجوية من أوغندا إلى جنوب اليمن، وعندما كانت كينيا قد وضعت إمداداتها النفطية إلى أوغندا على أساس نقدي، كما أخبر ماكنزي كالاهان أن كينياتا قرر عدم طلب المساعدة من الأمريكيين أو الفرنسيين، وأوضح ماكنزي أن طلب كينياتا للسيارات كان موجهًا منطقيًا إلى بريطانيا لأن القوات المسلحة الكينية كانت بالفعل مجهزة بشكل أساس بمركبات بريطانية، والمزيد من المشاورات فضل مبعوثو كينياتا أن يتم التعامل مع تلك المسألة السرية من قبل المفوض السامي البريطاني في كينيا شخصيًا بدلاً من أعضاء فريقه(٧).

كان بروس ماكنزي من القوة المؤثرة بقيام المشاورات الحساسة المقامة في لندن وخارجها بشأن مسائل الأمن القومي الكيني، بخلاف نجونجو الذي كان قريبًا بشكل خاص من كينياتا، وكان عضوًا في الدائرة الداخلية للحكومة في نيروبي ولندن، وعلمت أجهزة المخابرات البريطانية أن ماكنزي عقد اجتماعاً موجزًا سريًا مع الرئيس كينياتا للإشراف على شؤون الدفاع والأمن في كينيا، ولم يكن ماكنزي من المقربين للرئيس كينياتا فحسب، بل كان أيضًا من المحركين الرئيسين للحكومة الكينية(٨).

المحور الثاني: حادثة مطار عنتيبي والملابسات التي رافقتها.

اختطف مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، بتأريخ ٢٧ حزيران ١٩٧٦ طائرة ايرباص تابعة للخطوط الجوية الفرنسية اير فرانس وعلى متنها ٢٢٨ راكباً

منهم مائة (اسرائيلي) فضلاً عن طاقمها المكون من اثني عشر شخصاً، اذ حملت الرحلة ١٣٩ المتجهة من مطار بن غوريون الى مطار اورلي في باريس وقد غير الفدائيون مسار الطائرة وحطوا بها في مطار عنتيبي القريب من العاصمة الاوغندية كمبالا وطالب الفدائيون بالأفراج عن خمسين اسير فلسطيني من السجون (الاسرائيلية) مقابل انهاء العملية دون دماء وفي ١٩٧٦/٦/٢٩ قام الفدائيون باحتجاز (الاسرائيليين) واليهود في صالة السفر القديمة بالمطار فيما افرجوا عن باقي المحتجزين، وقد ماطل (الاسرائليون)في التفاوض مع الفدائيين الى ان توصلوا الى وضع خطة للهجوم لتحرير الرهائن[٩].

كانت جهود ماكنزي وتدخله حاسمة لنجاح غارة عنتيبي الشهيرة من قبل الكوماندوز (الإسرائيلي) في حزيران ١٩٧٦ وكان له دور في الغارة (الإسرائيلية) على عنتيبي وفي أواخر تموز ١٩٧٦، كانت طائرة الخطوط الجوية الفرنسية رقم ١٣٩ تحمل (إسرائيليين)، تم اختطافهم من قبل الفدائيين الفلسطينيين (التابعين للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – مجموعة العمليات الخاصة – PFLP–SOG) وبعد توقف الطائرة في مطار أثينا وانتهى بها المطاف في مطار عنتيبي في أوغندا في ذلك الوقت وكان عيدي أمين[١٠] رئيس أوغندا[١١].

وبعد هبوط الطائرة في مطار عنتيبي شرعت عدة أجهزة أمنية وعسكرية (إسرائيلية) في رسم خرائط منسقة لاستراتيجيات إنقاذ الرهائن على غرار الكوماندوز، وكان للمخططين العسكريين (الإسرائيليين) عدة مزايا هيكلية بسبب العلاقة الوثيقة السابقة بين (إسرائيل) وأوغندا خلال الحقبة الأولى من حكم عيدي أمين، وكانت إسرائيل قد دعمت الرئيس في البداية وزادت من وجودها العسكري في أوغندا بتزويدها بطائرات فوغا ماجستر (Fouga (Magister ودبابات شيرمان (Sherman الفائضة)، حتى أن عيدي أمين حصل على اللقب العبري الفخري هيلمز مان (Helmsman) كما كان هناك تعاون اقتصادي واسع النطاق، وتضمن جزء من ذلك التعاون الاقتصادي البناء في مطار عنتيبي من قبل شركة هندسية (إسرائيلية) سوليل بونيه وقدمت تلك الشركة المطبوعات الزرقاء للمحطة القديمة في مطار عنتيبي للجيش الإسرائيلي والمخابرات التي تعمل على عملية الإنقاذ، كان موكي بيتسر ضابطًا عسكريًا رئيسيًا في التخطيط لإنقاذ الرهائن، قد عمل سابقًا مع الجيش الأوغندي وبالاعتماد على تلك المعرفة أصبح قادرًا على تقديم تقييمه للقوات الأوغندية، اذ سلط الضوء على افتقارهم إلى الحافز وإحجامهم عن القتال ليلاً[١٢].

كانت العقبة الرئيسة التي واجهها المخططون العسكريون (الإسرائيليون) هي تزويد طائرات الإنقاذ بالوقود، وشعر رئيس وزراء (إسرائيل) اسحاق رابين بعد الغارة ببعض القلق بشأن بعض الجوانب، لاسيما اقتراح إعادة التزود بالوقود في مطار عنتيبي، ولقد فضل أن تنتقل الطائرة إلى نيروبي للتزود بالوقود، حتى لو لم يتمكنوا من الحصول على إذن من السلطات الكينية، وكان من الواضح أن تلك مسألة تتطلب مشاورات دبلوماسية واستخباراتية عاجلة على أعلى المستويات

مع حكومة كينيا، وذلك أثبت بان نفوذ بروس ماكنزي أن لا يقدر بثمن بالنسبة لإسرائيل، ولتسهيل التقدم في تلك المسألة الحساسة، تم إرسال مساعد رئيس المخابرات العسكرية والمسؤول عن عمليات البحث والقوات الخاصة إيهود باراك القائد السابق لسيريت ماتكال، إلى كينيا اذ التقى سراً مع كبار الشخصيات الحكومية بما في ذلك رئيس الشرطة الكينية برين ديفيز ورئيس وحدة الخدمات العامة جيفري كاريثي ضابط عيدي أمين السابق بروس ماكنزي (الذي عمل كمستشار أمني للرئيس جومو كينياتا، الذي استقر عليه القرار النهائي بشأن حقوق الهبوط)[١٣].

وتمت تغطية الجوانب القانونية ذلك التعاون السري للغاية بين (إسرائيل) وكينيا بشأن مسألة غارة عنتيبي بموجب حكم المدعي العام تشارلز نجونجو فيما يتعلق بتفسيره لقوانين الطيران الكينية، وبعد زيارة إيهود باراك الناجحة بمدة وجيزة، وصل عدد كبير من عملاء (إسرائيل) السريين المكلفين بمهام مختلفة إلى كينيا، وقبل يومين من الغارة، وصلت مجموعة من الشباب (الإسرائيليين) ذوي البشرة السوداء والعديد منهم يحملون تراخيص طيارين خاصين إلى كينيا، استأجروا طائرتين صغيرتين وأقلعا في رحلة مشاهدة المعالم حول بحيرة فيكتوريا، وقاموا بالرحلة نفسها في يوم الغارة، واعترف ضباط المخابرات الأجنبية بأن الإسرائيليين كانوا يستكشفون عنتيبي التي تقع في أوغندا على الشاطئ من البحيرة، واستخدمت كينيا كقاعدة انطلاق، وكانوا يقودون سيارات أو يختبئون في شاحنات أفريقية محطمة، وعبر الحدود إلى أوغندا في ليلة العملية، ويشغل هؤلاء الرجال موقعين، كانت إحدى المجموعات في مبنى الركاب، جاهزة لتدمير كابلات الهاتف التي تربط المطار بالعالم الخارجي، والآخر هو الوقوف على الطريق بين الجيش الأوغندي والمطار، ووضع المتفجرات بحيث كان يمكن نصب كمين للمركبات أو الجثث الكبيرة من الرجال، انضم إلى هؤلاء مجموعة صغيرة من الإسرائيليين من قوة الإنزال، فضلاً عن ذلك حلقت الطائرات الإسرائيلية التي تقل القوات الخاصة عبر كينيا في أثناء هبوطها في عنتيبي[١٤].

تبلورت العديد من الافكار لإنقاذ الرهائن والتي كانت تؤكد على ضرورة مفاجأة الخاطفين، للحيلولة دون تعرض أي من الرهائن للخطر، وان من بين الافكار المطروحة انزال زوارق وعلى متنها عدد من المقاتلين الى بحيرة فكتوريا، ثم التسلل الى القاعة القديمة للمطار، وقتل الخاطفين واطلاق سراح الرهائن[١٥].

تحركت اربع طائرات حربية ضخمة حاملة قوة عسكرية كبيرة، وحطت تباعاً بمطار عنتيبي فجر ٧ من تموز ١٩٧٦ ونزلت من طائرة هيركوليز الاولى سيارة مرسيدس سوداء وفي مقدمتها العلم الاوغندي تماثل سيارة عيدي امين، وخلفها سيارات عسكرية مصفحة تشبه سيارات الجيش الاوغندي، ولم يشك الضباط والجنود الاوغنديون بالأمر، فقد اعتادوا من رئيسهم المفاجئات المبالغ فيها، وقتل اثر ذلك اربعين جندياً اوغندياً وعشرات الجرحى عندما فتح الجنود (الاسرائيليون) نيران بنادقهم، ودار الاشتباك العنيف في القاعة التي ضمت الفدائيين والرهائن،

فاستشهد الفدائيون الفلسطينيون جميعاً، بينما اعترف الاسرائيليون بمقتل اثنين منهم احدهما شقيق بنيامين نتنياهو وجرح اخرين، فضلاً عن مقتل وجرح عدد من الرهائن، ونقلت الحالات الحرجة من الجنود الاسرائيليين الذين اصيبوا في عنتيبي لتلقي العلاج في نايروبي(١٦).

كان هدف خطف الطائرة الفرنسية المطالبة بالأفراج عن اسرى فلسطينيين لدى (الاسرائيليين) وقد اصر عيدي امين على ان يشرف بنفسه على اجراءات الحماية والاحتياطات الامنية وعلى المفاوضات الدائرة، وحشد امين قوات اوغندية كبيرة حول المطار(١٧).

المحور الثالث: الاثار المترتبة عن عملية المطار.

اثارت تلك العملية ردة فعل لأوغندا ضد كينيا، وبذلك الخصوص اشارت وثيقة صادرة عن وزارة الخارجية الامريكية الى احتمال اقدام الرئيس الاوغندي عيدي امين، على عملية غزو لكينيا، لكن لعدم قدرة الجيش الاوغندي على القيام بعملية عسكرية واسعة فانه يحتاج الى دعم الصوماليين للضغط على الجناح الشرقي لكينيا، ولتعزيز الامن القومي الكيني من أي اعتداء مرتقب ارسل وزير الخارجية الولايات المتحدة الامريكية عيدي أمين(١٨) رسالة الى الرئيس الكيني جومو كينياتا اكد فيها ان: "**الولايات المتحدة سوف تنظر باستياء كبير على أي اعتداء على سيادة كينيا**" واكد على دعم حكومة الولايات المتحدة الامريكية الدبلوماسي لكينيا(١٩).

ولتأكيد دعم الولايات المتحدة الاميريكية لكينيا ارسلت طائرتين p3 الى كينيا وسفينتين الى ميناء مومباسا، فضلاً عن الوعود بمساعدة دون حدود لكينيا اذا لزم الامر، لاسيما بعدما رصدت الولايات المتحدة الامريكية تحركات للقوات الاوغندية باتجاه الحدود الكينية، وبناءً على تلك التطورات بلورت الولايات المتحدة الامريكية سياستها تجاه كينيا بدعمها واظهارها في الراي العام الغربي بوصفها الطرف المتضرر، ودعم المبادرات الدبلوماسية الكينية وتقديم المساعدات العسكرية في حالات الطوارئ، وزيادة نشر الاستطلاع الجوي الامريكي والوحدات البحرية المتجهة لكينيا، واتخاذ خطوات اكثر فعالية لممارسة الضغط على اوغندا ومن اجل تنفيذ ذلك الخيار على نحو اكثر فعالية كان من الضروري مناقشات مسبقة مع وزارة الدفاع حول الاحتياجات المتوقعة لكينيا(٢٠).

وبالنسبة (لإسرائيل) سرعان ما أصبحت تلك الغارة جزءًا لا يتجزأ من أساطيرها العسكرية التي يُحتفل بها لنجاحها الفوري ثم رمزيتها، وكانت الغارة على عنتيبي لحظة حاسمة في تاريخ (إسرائيل) بعد صدمات حرب اكتوبر ١٩٧٣، وتنعم جيش الدفاع (الإسرائيلي) مرة أخرى في دائرة الضوء من الموافقة العامة وليتم الترحيب بذلك الحدث بوصفه أحد انجازات جيش الدفاع الإسرائيلي، ويكاد يكون كتابيًا في نطاقه ونجاحه في إنقاذ الرهائن، وبعد الغارة توقفت الطائرات الإسرائيلية في نيروبي للتزود بالوقود بحماية أرضية مقدمة من جنود كينيين مسلحين وأعضاء من وحدة الأمن العام، كما تم علاج ١٤٣ جريحاً (إسرائيلياً) في مطار نيروبي، في مدة لاحقة

وتم الترحيب بتلك الغارة بوصفها واحدة من أكثر عمليات الإنقاذ جرأة وإثارة في العصر الحديث ومع ذلك، كان نجاحها اعتمد بشكل كبير على الدور الذي ادته كينيا، وقام ماكنزي بتسهيل ذلك الاتصال العسكري والاستخباراتي بين كينيا و(إسرائيل)، على عكس الماضي عندما تم الاتفاق منذ مدة طويلة على أن (إسرائيل) لا تجرؤ على أخذ أي دولة أخرى في ثقتها تلك المرة اعتمدت بشدة على تعاون كينيا، وادى ماكنزي دور مهم وعلى أعلى المستويات في الحكومة الكينية وجعل ذلك ممكناً[٢١].

تعرض الرئيس عيدي أمين لأحراج كبير بسبب تلك الغارة التي تم نشرها على نطاق واسع وقد [٢٢]أمضى وقته وهو يخطط للانتقام من ماكنزي، وكان عيدي أمين قادرًا على تحقيق ذلك الهدف من خلال الاستمرار في التعامل مع الشركات البريطانية والشركات التابعة لها في كينيا، وإحدى تلك الشركات كانت كوبر موتر (Cooper Motors)، التي عملت كوكيل للهواتف اللاسلكية للاتصال في المملكة المتحدة، وكان المدير الرئيسي للشركة في نيروبي هو بروس ماكنزي، وشركة اتصال ويلكين Wilkin's Communication، وهي شركة مقرها كينيا، زودت نظام عيدي أمين بـ الاتصالات السلكية واللاسلكية الحساسة ومعدات التجسس والتعذيب[٢٣].

ارجع البعض عملية اغتيال بروس ماكنزي الى مساعدته في عملية عنتيبي، وقتل مكنزي بانفجار قنبلة على متن الطائرة التي كانت تقله واثنين من شركائه في الرابع والعشرين من ايار عام ١٩٧٨ من العاصمة الأوغندية كمبالا إلى نيروبي، لقد أجرى منذ مدة طويلة صفقات تجارية مع الرئيس أمين، وفي تلك المناسبة كان يبيع معدات عسكرية أو شبه عسكرية، كان برفقته موظف سابق في لونرو (Lonrho) عمل منذ ذلك الحين بشكل مستقل، والراكب الثالث كيث سافاج وكان يبيع معدات اتصالات لأمين، ويبدو أن القنبلة كانت مخبأة في رأس ظبي محمّل الذي قدمه أمين لماكنزي كهدية وداع بعد ذلك الانفجار بقليل، وبدأت الحكومة البريطانية من خلال وزارة الدفاع تحقيقاً شاملاً لتحديد سبب الانفجار، وتوصل فريق التحقيق من المؤسسة الملكية للبحث والتطوير في مجال التسلح Royal Armament Research and Development Establishment (RARDE) إلى عدة استنتاجات أولاً طائرة ماكنزي طائرة خاصة مملوكة للقطاع الخاص تتسع لـ ٦ ركاب من طراز (Piper Aztec) في أثناء تحليقها فوق غابة نجونج (Ngong) في كينيا على ارتفاع حوالي ٧٥٠٠ قدم وحوالي ست دقائق بالطائرة عن نيروبي، حدث حادث تسبب في تحطم الطائرة مما أسفر عن مقتل الطيار وثلاثة ركاب، ولم يحدث حريق في أي جزء من أجزاء الطائرة نتيجة الحادث، كان جميع القتلى بريطانيين، وحدد الطب الشرعي أن تدمير طائرات بايبر ازتيك ٥ ياكPiper Aztec aircraft 5YACS نتج عن تفجير عبوة ناسفة بداخلها، اذ اشار الفريق المكلف بالتحقيق بوجود مادة متفجرة أساسها

النتروجليسرين والغياب التام لآثار التشظي المعدني دليل واضح على عدم وجود سلاح عسكري (على سبيل المثال صاروخ أرض – جو أو صاروخ جو – جو) متورط في الحادث[٢٤] .

كان كينياتا يرغب بشدة في حضور مراسم الجنازة في كاتدرائية جميع القديسين في نيروبي، لكن تم ثنيه عن ذلك، وأضاف فينغلاند أن المشاركة الكبيرة للوزراء وكبار موظفي الخدمة المدنية كانوا جزءًا من التجمع الكبير الذي تم اختياره من جميع اطياف المجتمع الكيني، ولاحظ فينجلاند لقد كان تكريمًا مثيرًا للإعجاب لرجل مهما كانت أخطائه وأنشطته المثيرة للجدل في السنوات الأخيرة، وكان له تأثير كبير على المشهد الكيني، كما حضر جنازة ماكنزي مسؤول MI6 في نايروبي، فرانك فينويك ستيل ممثل بريطانيا للتعبير عن امتنانها وأطلقت الحكومة الإسرائيلية اسمه على غابة في الجليل كعلامة على الاحترام وأبلغ فنغلاند لندن أن وفاة ماكنزي ترك فراغًا واستغرق به بعض الوقت لملئه، لسبب واحد، كانت اهتماماته التجارية والسياسية واسعة، فضلاً عن نفوذ ماكنزي اللامحدود في العديد من المجالات[٢٥].

أشار فنجلاند إلى أن تأثير ماكنزي الواسع النطاق على مؤسسات الدولة وبعض السياسيين الرئيسيين فيها يرجع جزئيًا إلى حقيقة أنه كان أوروبيًا وبالتالي لا يمثل بأي حال من الأحوال منافسًا أو تهديدًا محتملاً لأولئك الأفارقة الذين يتعامل معهم وكان مرتبطا بهؤلاء الأفارقة وقدّروا نصيحته ووثقوا أنه يتصرف نيابة عنهم وخلص فينغلاند إلى أنه لا يوجد شخص آخر في كينيا يمكنه أن يحل محله بالكامل[٢٦].

الخاتمة:

من خلال دراسة موضوع عملية عنتيبي وأثرها على العلاقات الكينية – الاسرائيلية تم التوصل الى مجموعة من النتائج والاستنتاجات منها:

١- نفذت جبهة التحرير الفلسطينية عملية نوعية لفتت الرأي العام العالمي للقضية الفلسطينية.

٢- استفادت (اسرائيل) من العلاقة مع كينيا بشكل ملموس وذلك من خلال الاستفادة من مطار نيروبي لهبوط طائراتها للتزود بالوقود

٣- دعمت الولايات المتحدة الامريكية موقف كينيا المنحاز (لإسرائيل) من خلال ارسال تعزيزات عسكرية لكينيا.

٤- ادت عملية عنتيبي لاغتيال وزير الاراضي بروس ماكنزي ووجهت اصابع الاتهام الى الرئيس الاوغندي عيدي امين.

٥- اثرت عملية عنتيبي بشكل كبير على العلاقات الكينية–الاوغندية والتي وصلت الى حد القطيعة الدبلوماسية واغلاق تام للحدود.

٦- فشلت العملية بتحقيق الاهداف المرجوة منها وهو تحرير الاسرى الفلسطينيين من ايدي الاحتلال (الاسرائيلي) الغاشم.

الهوامش

(١) غولدا مائير (١٨٩٨ – ١٩٧٨): سياسية ورئيسة وزراء (إسرائيلية) من عام ١٩٦٩ إلى عام ١٩٧٤، كما عملت مائير وزيرا للعمل ووزيرا للخارجية، وقد وصفت بأنها السيدة الحديدية للسياسة الإسرائيلية، خلال مدة عملها كرئيسة للوزراء تفاجأت إسرائيل في حرب أكتوبر/ تشرين الاول عام ١٩٧٣ وتكبدت كخسائر فادحة في الأيام الأولى من الحرب، قبل أن تتعافى استقالت في العام التالي بسبب الغضب الشعبي. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Meron Medzini, Golda Meir: A Reference Guide to Her Life and Works, Rowman & Littlefield, United kingdom, 2020.

(٢) خالد فهمي محمد عبد التواب، العلاقات الإسرائيلية ـ الكينية منذ الاستقلال، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٦، ص ٨٦.

(٣) المصدر نفسه، ص٩٣.

(٤) كلية الدفاع الوطني، التغلغل الصهيوني في افريقيا، بغداد، ١٩٧٦، ص١١.

(٥) بروس ماكنزي(١٩١٩–١٩٧٨): سياسي كيني ولد في جنوب إفريقيا، شغل منصب وزير الزراعة بعد الاستقلال ومستشارًا لجومو كينياتا، وجهت تهم له بانه عميلاً للمخابرات البريطانية، أقنع ماكنزي الرئيس الكيني كينياتا بالسماح للموساد بجمع المعلومات الاستخبارية والقوات الجوية الإسرائيلية بالوصول إلى مطار نيروبي للتخطيط لعملية تحرير الرهائن من مطار عنتيبي في اوغندا، قُتل ماكنزي في ٢٤ ايار ١٩٧٨ عندما انفجرت قنبلة مثبتة بطائرته في أثناء مغادرته للقاء عيدي أمين، وتزعم بعض المصادر أن الرئيس الأوغندي عيدي أمين أمر عملاء أوغنديين باغتيال ماكينزي انتقاما لتورطه في عملية إنقاذ عنتيبي. للمزيد من التفاصيل انظر:

Robert M. Maxon and Thomas P. Ofcansky, Historical Dictionary of Kenya, Rowman & Littlefield, New York, 2014, p.223.

(6) Charles River, Operation Entebbe: The History and Legacy of Israel's Most Famous Rescue Operation, CreateSpace Independent Publishing Platform, 2018, p.19.

(7) Charles River, Op.Cit,p.21.

(8)Ibid.

(٩)مجموعة من المؤلفين، الحركة النسائية الفلسطينية ـ المسيرة ـ المقارنة ـ الابداع ـ التراث ـ المشاركة – الرموز، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠١١، ص ٢٩١.

(١٠) عيدي أمين دادا أومي Idi Amin Dada Oumee (١٩٢٥–٢٠٠٣): رئيس جمهورية وضابط عسكري وسياسي أوغندي شغل منصب الرئيس الثالث لأوغندا من عام ١٩٧١ إلى

١٩٧٩، حكم حكماً ديكتاتوريًا عسكريًا، عُين قائدًا للجيش الأوغندي في عام ١٩٦٥، انقلب على الرئيس الأوغندي ميلتون أوبوتي عام ١٩٧١ وأعلن نفسه رئيسًا، كان مواليًا للغرب تمتع بدعم كبير من إسرائيل ثم الرئيس الليبي معمر القذافي والاتحاد السوفيتي وألمانيا الشرقية، أمر الرئيس التنزاني جوليوس نيريري عام ١٩٧٨ قواته بغزو أوغندا و نجح الجيش التنزاني وقوات المتمردين في الاستيلاء على كمبالا عام ١٩٧٩ والإطاحة بأمين من السلطة. للمزيد من التفاصيل انظر: مهدي هاشم، الاوضاع الداخلية لاوغندا في عهد الرئيس عيدي امين (١٩٧١-١٩٧٩)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة القادسية، ٢٠١٥;

Manzoor Moghal, Idi Amin: Lion of Africa, Author House, New York,2010.

(11)Charles River, Op.Cit,p.21.

(12) Simon Dunstan and Peter Dennis, Israel's Lightning Strike: The raid on Entebbe 1976, Bloomsbury Publishing, 2012, p.27.

(13)Simon Dunstan and Peter Dennis, Op.Cit,p.28.

(14)Ibid.,p.29.

(١٥) بن كسيبت، ايلان كفير، ايهود باراك رئيس الوزراء الاسرائيلي، ترجمة: بدر العقيلي ونور البواطلة، دار الجليل، ٢٠١٥، ص١٤٨.

(١٦) خير الدين عبد الرحمن، ما بين الثورة والدبلوماسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٩، ص١١٤.

(١٧) المصدر نفسه.

(١٨) عيدي أمين دادا أومي Idi Amin Dada Oumee (١٩٢٥-٢٠٠٣): رئيس جمهورية وضابط عسكري وسياسي أوغندي شغل منصب الرئيس الثالث لأوغندا من عام ١٩٧١ إلى ١٩٧٩، حكم حكماً ديكتاتوريًا عسكريًا، عُين قائدًا للجيش الأوغندي في عام ١٩٦٥، انقلب على الرئيس الأوغندي ميلتون أوبوتي عام ١٩٧١ وأعلن نفسه رئيسًا، كان مواليًا للغرب تمتع بدعم كبير من إسرائيل ثم الرئيس الليبي معمر القذافي والاتحاد السوفيتي وألمانيا الشرقية، أمر الرئيس التنزاني جوليوس نيريري عام ١٩٧٨ قواته بغزو أوغندا و نجح الجيش التنزاني وقوات المتمردين في الاستيلاء على كمبالا عام ١٩٧٩ والإطاحة بأمين من السلطة. للمزيد من التفاصيل انظر: مهدي هاشم، الاوضاع الداخلية لاوغندا في عهد الرئيس عيدي امين (١٩٧١-١٩٧٩)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة القادسية، ٢٠١٥;

Manzoor Moghal, Idi Amin: Lion of Africa, Author House, New York,2010.

(١٩) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري، السياسة الخارجية تجاه الصومال دراسة في العوامل المؤثرة، مجلة العلوم السياسية، ٢٠١٩، ص٦٠-٦١.

(٢٠) المصدر نفسه، ص٦٠.

(21) Simon Dunstan and Peter Dennis, Op.Cit,p.29.
(23)Ibid.
(24) Charles River, Op.Cit,p.22.
(25)Dennis wepman, Jomo Kenyatta, Caelsea house publishers, New York, 1985, p.112.
(26) Ibid.

المصادر باللغة العربية:

١. بن كسيبت، ايلان كفير، ايهود باراك رئيس الوزراء الاسرائيلي، ترجمة: بدر العقيلي ونور البواطلة، دار الجليل، ٢٠١٥.

٢. خالد فهمي محمد عبد التواب، العلاقات الإسرائيلية ـ الكينية منذ الاستقلال، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٦.

٣. خير الدين عبد الرحمن، ما بين الثورة والدبلوماسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٩.

٤. كلية الدفاع الوطني، التغلغل الصهيوني في افريقيا، بغداد، ١٩٧٦.

٥. مجموعة من المؤلفين، الحركة النسائية الفلسطينية ـ المسيرة ـ المقارنة ـ الابداع ـ التراث ـ المشاركة – الرموز، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠١١.

٦. مصطفى ابراهيم سلمان الشمري، السياسة الخارجية تجاه الصومال دراسة في العوامل المؤثرة، مجلة العلوم السياسية، ٢٠١٩.

٧. مهدي هاشم، الاوضاع الداخلية لاوغندا في عهد الرئيس عيدي امين (١٩٧١-١٩٧٩)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة القادسية،٢٠١٥.

المصادر باللغة الانكليزية:

1. Charles River, Operation Entebbe: The History and Legacy of Israel's Most Famous Rescue Operation, CreateSpace Independent Publishing Platform, 2018.
2. Dennis wepman, Jomo Kenyatta, Caelsea house publishers, New York, 1985.
3. Manzoor Moghal, Idi Amin: Lion of Africa, Author House, New York,2010.
4. Meron Medzini, Golda Meir: A Reference Guide to Her Life and Works, Rowman & Littlefield, United kingdom, 2020.
5. Robert M. Maxon and Thomas P. Ofcansky, Historical Dictionary of Kenya, Rowman & Littlefield, New York, 2014.
6. Simon Dunstan and Peter Dennis, Israel’s Lightning Strike: The raid on Entebbe 1976, Bloomsbury Publishing, 2012.